معنى الأمانة لغة واصطلاحا وأصل الأَمْن: طمأنينة النفس وزوال الخوف. فهي خلق يعفّ به الإنسان عما ليس له به حق، أولًا.
التَّرغيب في الأمَانَة في القرآن الكريم ـ قوله تعالى: إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا [النِّساء: 58]. وقال عزَّ وجلَّ: إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً [الأحزاب: 72]. وقال تعالى في ذكر صفات المفلحين: وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ [المؤمنون: 8]. ثانيا. عن عبد الله بن عبَّاس رضي الله عن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم قال: ((آية المنافق ثلاث: إذا حدَّث كذب، فهذه مِن علامات النِّفاق). وعن ابن عباس أيضًا، فوائد الأمانة 1- الأمَانَة مِن كمال الإيمان وحسن الإسلام. 3- هي محور الدِّين وامتحان ربِّ العالمين. 5- الأمين يحبُّه الله ويحبُّه النَّاس. 7- مجتمع تفشو فيه الأمَانَة مجتمع خيرٍ وبركة. صور الأمانة وهى أمانة العبد في عبادات الله عزَّ وجلَّ. فمنها الأمَانَة في الأموال بالعفَّة عمَّا ليس للإنسان به حقٌّ مِن المال، وتأدية ما عليه مِن حقٍّ لذويه. ومنها العفَّة عمَّا ليس للإنسان فيه حقٌّ منها، وكفُّ النَّفس واللِّسان عن نيل شيء منها بسوء، كالقذف والغيبة. 5- الأمَانَة في الأجسام والأرواح، 6- الأمَانَة في المعارف والعلوم بتأديتها دون تحريف أو تغيير، ونسبة الأقوال إلى أصحابها، وعدم انتحال الإنسان ما لغيره منها. 7- الأمَانَة في الولاية، وهي تأدية الحقوق إلى أهلها، وإسناد الأعمال إلى مستحقِّيها الأكفاء، وصيانتها ممَّا يؤذيها أو يضرُّ بها، وحفظ الدِّين الذي ارتضاه الله لعباده مِن أن يناله أحدٌ بسوء، وحفظ أسرار الدَّولة وكلّ ما ينبغي كتمانه مِن أن يسرَّب إلى الأعداء، 8- الأمَانَة في الشَّهادة: وتكون بتحمُّلها بحسب ما هي عليه في الواقع، وبأدائها دون تحريف أو تغيير أو زيادة أو نقصان. 9- الأمَانَة في القضاء: وتكون بإصدار الأحكام وفْقَ أحكام العدل التي استُؤْمِن القاضي عليها، وفُوِّض الأمر فيها إليه. فلا يكون فيها تغيير ولا تبديل ولا زيادة ولا نقص، وإذا كانت مِن إنشاء كاتبها فالأمَانَة فيها أن تكون مضامينها خالية مِن الكذب، والتَّلاعب بالحقائق، إلى غير ذلك. 11- الأمَانَة في الأسرار التي يُستأمن الإنسان على حفظها وعدم إفشائها: وتكون الأمَانَة فيها بكتمانها. ومِن الأمانات ما يكون بين الرَّجل وصاحبه مِن الأمور الخاصَّة التي لا يجب أن يطَّلع عليها أحدٌ، فإنَّه لا يجوز لصاحبه أن يخبر بها. ومِن ذلك أيضًا ما يكون بين الرَّجل وبين زوجته مِن الأشياء الخاصَّة، فإنَّ شرَّ النَّاس منزلةً عند الله تعالى يوم القيامة الرَّجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه، ثمَّ يروح ينشر سرَّها، ويتحدَّث بما جرى بينهما. وعلى وفْقِ رغبة محمِّلها، 13- الأمَانَة في السَّمع والبصر وسائر الحواس: وتكون الأمَانَة فيها بكفِّها عن العدوان على أصحاب الحقوق، وبتوجيهها للقيام بما يجب فيها مِن أعمال، واستراق النَّظر إلى ما لا يحلُّ النَّظر إليه خيانة، واستراق اللَّمس المحرَّم خيانة. 14- الأمَانَة في النُّصح والمشورة: ومِن صور الأمَانَة أن تنصح مَن استشارك، وأن تَصْدُق مَن وَثَقَ برأيك، وطلب منك الرَّأي والمشورة والنَّصيحة، فاعلم أنَّ إبداء رأيك له أمانة، فإذا أشرت عليه بغير الرَّأي الصَّحيح، فذلك خيانة. وقد قال الرَّسول صلى الله عليه وسلم: ((المستشار مؤتمن)). خامسا. الرَّسول صلى الله عليه وسلم القدوة في الأمَانَة أشهر مَن اتصف بالأمَانَة هو نبيُّنا محمَّد صلى الله عليه وسلم في كلّ أمور حياته، أما أمانته قبل البعثة: فقد عُرِف بين قومه قبل بعثته بالأمين ولقِّب به، كلُّ قبيلة تريد أن ترفعه إلى موضعه دون القبيلة الأخرى حتى تخالفوا وأعدُّوا للقتال، فمكثت قريش على ذلك أربع ليالي أو خمسًا، فلمَّا رأوه قالوا: هذا الأمين، وأخبروه الخبر، ثمَّ ارفعوه جميعًا، ففعلوا، حتى إذا بلغوا به موضعه، ثمَّ بنى عليه)). وقد اتَّصف في تجارته بصدق الحديث، وعظيم الأمَانَة، أرسلت إليه ليخرج في مالها إلى الشَّام تاجرًا، وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره مع غلامها ميسرة، فأجابها، وخرج معه ميسرة)، ولـمَّا عاد إلى مكَّة، وقصَّ عليها ميسرة أخبار محمَّد صلى الله عليه وسلم قررت الزَّواج به.
والمواقف التي تدلُّ على أمانته صلى الله عليه وسلم قبل البعثة كثيرة. حيث قال هرقل: (سألتك ماذا يأمركم؟ فزعمت أنَّه يأمر بالصَّلاة، والصِّدق، والوفاء بالعهد، وأداء الأمَانَة، قال: وهذه صفة نبيٍّ). وفي موضع آخر يقول هرقل: (وسألتك هل يغدر؟ فزعمت أن لا، فها هي قريش تُودِع عنده أموالها أمانة لما يتوسَّمون فيه مِن هذه الصِّفة، وها هو صلى الله عليه وسلم يخرج مهاجرًا مِن مكَّة إلى المدينة،

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي